تطبيقات بلاغية في لسانيات النص القرآني ، الاتساق والتماسك في سورة الزلزلة

م . د . باسم محمد علي

تدريسي في كلية الإمام الأعظم – رحمه الله – الجامعة

قسم أصول الدين ديالى

(Rhetorical applications in the linguistics of the Quranic text, consistency and coherence in Surat Al-Zalzalah)

M . Dr . BASiM Mohammed Ali Jasem Al samurai
A Teacher at the College of Al – Emam El – Aadham
- Blessed be his soul – Al – gamiaa
Departent ; Fundanmentals Of lslamic Religion – Diyala
dr.basim.m.ali@gmail.com

الملخص باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة لسانيات النص القرآني في سورة الزلزلة ، من خلال التطبيقات البلاغية ، وهذا التطبيق يكون في معيارين مهمين هما :- الاتساق ، والتماسك ، وقد أوضحت في المبحث الأول : مفهوم لسانيات النص القرآني وخصائصه ، وتطرقتُ إلى بيان مفهوم الوحدة الموضوعية والعضوية في النص القرآني ، وجعلتُ المبحث الثاني لبيان مفهوم الاتساق والتماسك ، وتطبيقاته في سورة الزلزلة من حيث الوجهة البلاغية .

كلمات مفتاحية لسانيات الاتساق التماسك الزازلة الموضوعية العضوية

Abstract in English

This study dealt with the linguistics of the Qur'anic text in Surat Al-Zalzalah, through rhetorical applications, and this application is based on two important criteria: consistency and coherence. And I made the second topic to explain the concept of consistency and cohesion, and its applications in Surat Al-Zalzalah in terms of the rhetorical destination.

المقدمـــــة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدينا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد: فإنَّ القرآنَ العظيمَ بحرُ الحكم ، وشمسُ السعادةِ ، ونورُ الهدايةِ ، يخوضُ في لُجَجِهِ الباحثون ، وفي كلّ يومٍ ولحظة يتجددُ عطاؤهُ ، إلى ما شاءَ الله ، فلا يستطيعُ أحدٌ أنْ يُحصيه ، أو يداني سواحله ، فضلاً عن الخوضِ فيه ، وقد شاء اللهُ – تعالى – أن أختار جوهرةً من كنوزه ، لإظهارِ صفاءِ جمالها على قدر طاقتي وسعتي ، فكانت بعنوان (تطبيقات بلاغية في لسانيات النص القرآني ، الاتساق والتماسك في سورة الزلزلة) وقد جاء البحثُ على النحو الآتي

أولاً : أهمية الدراسة :-

تكمُن أهمية الدراسة في توضيح الجانب البلاغي بوصف لسانيات النص القرآني من جهة الوحدة الموضوعية ، وتماسُكها ، ومن جهة الوحدة العضوية واتساقها في السورة .

ثانيًا :- أهداف البحث :

بيان وإظهار جمالية سورة الزلزلة من حيث ترابطها المعنوي واللغوي من خلال النظريات المعبر عنها بلسانيات النص ، وهي عبارة عن تحليلِ النصِ القرآني بإيضاحِ اتساقِها وتماسكها وما فيها من إعجاز.

ثالثًا : مشكلةُ البحث :-

بيان الجوانب التي لم يتم بحثها في (الوحدة الموضوعية والعضوية في سورة الزلزلة) باستعمال أدوات لسانيات النص ، وأهمها :- الاتساق ، والتماسك بلاغيا .

رابعًا : فرضيات البحث :- الإجابة عن الأسئلة المفترضة الآتية :

١- ما المفهوم العام للسانيات النص القرآني؟

٢- ما أهم أسس لسانيات النص القرآني؟

٣- ما الوحدة الموضوعية والعضوية في النص القرآني ؟

٤- ما مفهوم التماسك ، والاتساق في النص القرآني ؟

٥- ما الأوجه الاتساقية البلاغية في سورة الزلزلة ؟

٦- ما الأوجه التماسكية البلاغية في سورة الزلزلة ؟

خامسًا : الدراسات السابقة : لم أجد في مَنْ سبقني مَنْ تناول هذا الموضوع في الاتجاه الذي سار عليه بحثي ، وقد اعترضتني بعض الصعوبات ، ومن أبرزها :- قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال ، بيد أني وجدت بعض الدراسات التي تناولت اللسانيات في النص القرآني على وجه العموم ، ومنها :-

١- الاتساق اللغوي في القرآن الكريم ، جزء عمّ انموذجًا – دراسة تحليلية تطبيقية – مذكرة لنيل شهادة ليسانس في جامعة أكلي مجند أو الحاج – بويرة ، كلية الآداب واللغات/ قسم اللغة والأدب – الجزائر ، وقد تناولت هذه الدراسة :

أ- جانب الاتساق اللغوي بخلاف دراستي التي تناولت الاتساق البلاغي ، والتماسك البلاغي في سورة الزلزلة .

ب- أشارت الدراسة إلى سورة الزلزلة من خلال جدول في موضعين فقط ومن جانب اللغة ، بخلاف دراستي التي اشتملت على التحليل والتفصيل والتطبيق البلاغي للسورة كاملةً .

سادساً : منهج الدراسة :- هو المنهج التحليلي التطبيقي ، وكان منهج دراستي على النحو الآتي :-

١- اعتمدت في دراستي على المصادر الأصيلة والأصلية ، والمراجع الحديثة ، وقد ربطت بينها في الدراسة .

٢- عزوت الآيات إلى سورها ، وكذا الحديث النبوي الشريف خرّجته من مصادره الأصلية .

٣- إذا أوردتُ اسم أحد العلماء ، ترجمت له في الهامش .

سابعا : خطة البحث :-

جاءت الدراسة على مبحثين ، تناولت في الأول : المفهوم العام للسانيات النص القرآني ، وأهم خصائصهُ ، وما الوحدة الموضوعية والعضوية للنص القرآني ؟ وتناولت في المبحث الثاني : مفهوم الاتساق والتماسك في النص القرآني ، وبيّنْتُ تطبيقاته في سورة الزلزلة ، والحمد لله ربّ العالمين .

المبحث الأول : المفهوم العام للسانيات النص القرآني

وقف البحثُ على مفاهيم ومصطلحات عنوانه ، وسعى إلى تحديد مفهوم اللسانيات النصية من خلال المصطلحات المعتمدة في أسلوب تحليل النصوص ، والنظر إلى نصوص القرآن ، ومحاولة الكشف عن بنية النص القرآني ، ودلالته ، ووظائفه ، ومقاصده من خلال علم لغة النص ، ومناهجه ، وأدواته . وللعلماء المسلمين في الفقه ، والتفسير ، والبلاغة دور كبير في البحث والتفسير والتأويل ، لاسيما العلماء المتخصصون بـ (علوم القرآن) في مقاربة النص القرآني ، والكشف عن جوانب الجمال ، ومواطن الكمال فيه ، وعن قيمه الدلالية ، وعلاقاته الكليّة ، وهم بذلك أقربُ إلى الأسلوب والنهج الذي سار عليه علماء لسانيات النص وتحليل الخطاب . إنَّ مفهوم لسانيات النص القرآني وخصائصه في النص القرآني ، هو ما تهدف إلى الكشف عن مفهوم الوحدة الموضوعية والعضوية في هذه السورة المباركة ، من خلال معيارين لهما علاقة مباشرة في بناء النص وهما الاتساق والتماسك . إنَّ التطبيقات البلاغية في بنية وسياق سورة الزلزلة ، ومفهوم مصطلح لسانيات النص هو ذلك العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وكذلك في صور الترابط والانسجام داخلها ؛ لفهمها ، وتصنيفها ، وتمييزها ، ودراسة البنية الكلية للنص .

المطلب الأول : مفهوم لسانيات النص القرآني وخصائصه

يهدف تعريف لسانيات النص القرآني وخصائصهُ ، لبيان مظاهر الاتساق ، والتماسك ، والانسجام فيه إلى الكشف عن مظاهر أسراره ، وإعجازه ، وبيانه المتجلي ، حين النظر إلى النص القرآني كلاً غير مجزأ ، وعدم إهمال أي جزئية فيه . وتناولت الدراسات السابقة لسانيات الجملة ، وانصب جُلّ اهتمامها على الجمل المعزولة ، وضمن المستويات الصرفية ، والتركيبية ، والصوتية ، والدلالية ، والتداولية ، ثم جاءت الدراسات الحديثة فانتقلت من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ، والبحث في النص بوصفه جملاً مجموعةً مترابطةً في ظاهرها وباطنها ضمنًا ، وقد هدفت هذه الدراسات إلى توصيف الخطاب سواء كان مقطعاً أو فقرَةً من حيث النحو ، واللسان ، والصوت ، والصرف ، والتركيب ، والدلالة ، والتداول ، والبلاغة بصفته جملة كبيرة لها وحدتها الموضوعية والعضوية ولذلك يمكن لنا تحديد مفهوم لسانيات النص القرآني بأنه : دراسة النص القرآني مقطعيًا أو على شكل فقرات من حيث ترابطها بالشكل ، أو الدلالة ، أو الوظيفة ، والتركيز على روابطها التركيبية ، والدلالية ، والسياقية صراحةً أو ضمنًا ، " وهذه اللسانيات النصية لها الكثير من المعايير لتحليل النص بكافة أشكاله من حيث العموم، كالاتساق والتماسك والتناص والسياق والقصدية إلى غير ذلك من المقاييس المهمة " [١] . إنّ دراسة النص ، والبحث عن جوانبه المهمة:- كالاتساق ، والسياق ، والوحدة اللغوية ، ودور المرسل والمستقبل ، لها امتداد أصيل في تراثنا الزاخر ، كما في التفسير البياني ، والإعجازي للقرآن الكريم ، وفي جهود العلماء:- كالباقلاني ، والجرجاني ، والزركشي .جسّدت دراسة الجملة بوصفها كلامًا مفيدًا ، أو فعلاً وفاعلاً ، أو مبتدأً وخبراً ، أو مسنداً ومسنداً إليه ، مفهومًا للسانيات الجملة .كما انبرى مفهوم لسانيات النص ؛ للاعتناء بدراسة اتجاه النص اللغوي المعني بدراسة نسيج النص وآلياته اللغوية والدلالية ، وعمله في بناء النص . قد ذكر الباحثون خصائص لِلِسَانِياتِ النص يُمكِنُ اعتمادها ، مع بيان خصائص بعض لسانيات النص القرآني ، ينفرد بها عن بقيّة النصوص وعلى النحو الآتي :-.

١- كون النص مكتوبًا أو منطوقًا .

٢- مراعاة الجانب الدلالي .

٣- مراعاة الجانب التداولي .

٤- مراعاة جانب السياق .

٥- مراعاة جانب التماسك النصي .

٦- مراعاة الجانب الوظيفي والتواصلي بين المنتج والمتلقي " [١] .

وهذا الذي ذكره الباحثون في مجالات اللغة ، والأدب ، والبعد الدلالي ، ولمّا كان القرآن العظيم هو ربيع القلوب ، وملهم الإبداع في الثقافة العربية ، والمَعين الأتم الذي منه تستمد اللغة بقاءَها ، وصفاءَها ، وجمالها ، ونضارتها ، فالنص القرآني هو مقصد كُلّ باحثٍ ، وبُغيَةَ كلّ طالب علمٍ ، وهو المقياس الذي تصحُ فيه اللغة .وللنص القرآني خصائص ومميزات تجعله بعيدًا عن بعض الأفكار التي لا تنسجم وطبيعته مثل باقي النصوص الأدبية ، وقد سعى البحث لذكر بعض المميزات والخصائص للسانيات النص القرآني ، ومنها:-

أ : يَفْرُق النص القرآني عن باقي النصوص من حيث الجانب الوظيفي والتواصلي بين المنتج والمتلقي ؛ لكون المرسل : هو الله – تعالى – ، والمتلقي الأول : هو النبي – صلى الله عليه وسلم – ، والمتلقي الثاني : هم المسلمون .

ب : إنّ النص القرآني له نص مساند له هو السنّة النبوية ؛ مما يجعلهُ متأثرًا بقرائن الحال ، وفي واقع الأمر ، بخلاف باقي النصوص المجردة

ج : إنّ النص القرآني خطاب ارشادي متخصص من جهة المنتج إلى جهة المتلقي ، فلا مجال لاستنطاقه بحالٍ يُفقدهُ هذه الخصوصية كما يدعيه التنويريون " [١] .

د : إنّ النص القرآني على الرغم من نزوله منجمًا إلاّ أنّهُ لم يفقد وحدته الموضوعية أو العضوية ، فهو شديد التماسك والاتساق ، وفي ذلك كشف عن وجه من وجوه الإعجاز كما قال الاستاذ خالد صبري : – " وهو ما جعل الباحثون يدافعون عن وحدة القرآن العظيم ، واعتبار أُنسه أثناء الحديث عن لسانيات النص القرآني " [٢] ، وقد عبروا عن ذلك بما يأتي :-

١- اثبات نصية النص : يُعنى بدراسة مفهوم النصية .

٢- التماسك النصي : يحلل الخواص التي تؤدي إلى انسجام النص وتماسكه ، باستعمال الاستبدال ، والحذف ، والوصل ، والإحالة ، والتكرار ، والتلازم اللفظي .

٣- عناصر التماسك النصي :-

أ: الربط الرصفي :- يسعى من خلال الوسائل النحوية، والصرفية ، والمعجمية ؛ لتحقيق وحدة النص.

ب : الربط المفهومي والدلالي :- يهتم بخصائص التراكيب في البناء النصي وبالجانب اللغوي السطحي .

ج : الربط التداولي للنص: يسعى لتماسك النص نحويا ودلاليا وتوافر الربط التداولي " [١] .

المطلب الثاني : مفهوم الوحدة الموضوعية والعضوية في سورة الزلزلة

أثارت الوحدة الموضوعية والعضوية اهتمام النقد الحديث وعدّو تحقق ذلك في نص من النصوص دليلاً على شعرية وإبداع ذلك النص ، فكيف إذا كان النص من القرآن الكريم تنزيل الرحمن الرحيم ؟ الذي تحققت فيه بما لا يقبل التشكيك أو التأويل الوحدة الموضوعية والعضوية التي شاع وجودها ، وتحققها ، وإعجازها في القرآن عموما وفي سورة الزلزلة خصوصًا ، لدرجة استحالة تغيير أو تحريف حرف واحدٍ في نصوصها بالتبديل ، أو بالتقديم والتأخير ، أو بالحذف ، أو بالزيادة . إنّ الوحدة الموضوعية للنص جعلت الدراسات الحديثة تعنى به غاية الاعتناء والاهتمام ، كما صاحب هذا المفهوم مفهوم آخر ، وهو الوحدة العضوية ، وصار المعيار الجمالي للنصوص في وحدتها الموضوعية ووحدتها العضوية ، ما جعل النص القرآني يحرز قصب السبق في وحدته الموضوعية والعضوية الاعجازية ، وعليه فلابد من بيان مفهوم هذين المصطلحين :-فالوحدة الموضوعية تعني :- " الكلام عن السورة ككل من ناحية أغراضها العامة والخاصة مع ربط موضوعاتها بعضها ببعض حتى تبدو السورة وهي في منتهى التناسق والإحكام ، وكأنّها عقد من لؤلؤٍ منظوم في غاية الإبداع " [١] . أما الوحدة العضوية للنص أو القصيدة ، فقد شبهها القدماء بأنّها كالجسم له أعضاءُ متماسكة ، فلو فقد عضوًا منه صار معوّقًا ، فكذلك النص ، وعرّفها المحدثون بأنّها " دراسة علاقات الاجزاء التي هي الأقسام التي يتكون منها النص " [٢] ، وتكون هذه الدراسة على شكل ترتيب منطقي من البداية إلى النهاية في أجزاء النص .لقد أثار موضوع الوحدة الموضوعية والعضوية اهتمام النقد الحديث ، وفتح الأبواب أمام الباحثين للوقوف عنده ، وعدّ النقاد تحقق ذلك في نص من النصوص ، دليلاً على شعرية وإبداع ذلك النص إنّ السورة القرآنية هي كالشخص الذي يتميَّزُ عن غيره ، وسورة الزلزلة تتميَّزُ بوحدة موضوعها ، وغزارةِ دلالتها ، ومفهومها ، فهي تتكلم عن مشهدِ البعث والنشور بتسلسُلٍ سلسٍ وسردٍ محكم للأحداث زمانًا ،ومكانًا ، وحالاً ، وكشف عن جمال جلال ذلك كُلِّهِ سؤال الإنسان ، قال تعالى : (وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا): ٣-٤ ، و " ما " هنا استفهامية أفادت العموم ، وقد شملت :- العاقل ، وغير العاقل. إنَّ الوحدة العضوية في سورة الزلزلة تُظهر مُفاجآتٍ إيحائية تمضي على أساسٍ من

تداعي المعاني ، والدلالات البلاغية ، وإنَّ قوَّة الخيال الذي شاع في أجزاء سورة الزلزلة رسم أبعاد صورةٍ بلاغية تصف محاكاة تحوُّل طبيعة الأرض التي تعارفَ عليها النّاس إلى حركة اضطراب واهتزاز ، ويتسع الخيال متسلسلاً لرؤية ما تُخرجهُ الأرض من الكنوز والأموات ذهب إلى ذلك البغوي [١] (ت ٥١٦ هـ) حيث يقول : أخرجت " موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها " [٢] . إنَّ البُنية الفنية التي تميَّزت بها صياغة النص القرآني في هذه السورة وعناصر الوحدة العضوية فيها جعلتها كشجرة فيها أغصان ترتبط جميعها بجذع هذه الشجرة مكونة وحدة تترابط أجزاؤها وتتصل دلالاتها ، فلا يتقدم جزءٌ على آخر في نمطٍ يحاكي المتلقي ومشاعره ، وينمي فيه تفكيره وتأثُرَه .

المبحث الثاني : التطبيقات البلاغية للاتساق والتماسك في سورة الزلزلة

يمضي البحث في سيره للكشف عن مفهوم الاتساق والتماسك وترابط النص ، ونصيّة النص التي يشترط لتحقيقها حصول الترابط والتماسك بين أجزاء النص وبين جمله ، والاتساق والتماسك في نصوص القرآن الكريم مبهرة ومبهجة ، وذلك سرٌ من أسرارا الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم يقول الزركشيُّ [١] (ت٧٩٤ هـ) : " قيل احسن طريق التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن ، فما اجمل في مكان فقد فصل في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر ، فإن اعياك ذلك فعليك بالسنة فإنَّها شارحة للقرآن وموضحه له " [١] .

المطلب الاول : مفهوم الاتساق والتماسك في لسانيات النص

يعد الاتساق والتماسك من أهم مفاهيم لسانيات النص ، وهو في مجمله مفهوم دلالي يحيل العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ، وتحدده كنص ، وهو أحد أهم فروع علم اللسانيات ، الذي يهتم بدراسة بنية النص ، ووحدته اللغوية المتسقة ، والمتماسكة ، كما صرّح بذلك صاحب الطراز بقوله :- " فإن الظاهر من حال من صنف كتابا طويلا على مثل طوله، أن لا يبقى كلامه في الفصاحة على حد واحد ونظم متفق، بل يكون كلامه في بعض المواضع صحيحا ، وفى بعضها ركيكا فاسداً بخلاف القرآن، فإنه حاصل على طريقة واحدة في البلاغة والفصاحة ،وحسن الانتظام وجودة الاتساق " [١] ، ولابد للبحث من وقفة أمام المعيارين الأساسيين ؛ للتعريف بهما :-

الاتساق لغة :- " اتَّسَقَ ، أي: اجْتَمَعَ . واتَّسَقَ الأمرُ، أي: تَمَّ وتَكامَلَ " [٢] ، والاتساق النصي من الوسق يقال : ضم الشيء إلى الشيء ، " فلان يسوق الوسيقة ، أي: يحسن جمعها " [٣] ، " وكلّ شيء جمعته وحملته فقد وسقته ، والراعي يسق الإبل حتى استوسقت : اجتمعت " [٤] . وفي لسان العرب " والوُسُوق ما دخل فيه الليل وما ضم وقد وَسَقَ الليلُ واتَّسَقَ وكل ما انضم فقد اتَّسَق والطريق يأتَسِقُ ويَتَّسِق أَي ينضم " [٥] . وفي القرآن الكريم (فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) الانشقاق :١٦-١٨. ووسق الشيء ضمه وجمعه ، وهو الاجتماع والانتظام والانضمام . والاتساق هو مفهوم يُعنى بخصائص الربط النحوي بين الجمل والعبارات لصياغة بنية نصيّة متماسكة ومترابطة باستعمال حروف العطف في الإحالة والربط " (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) أي : تمَّ ضوءُه " [٦] .الاتساق اصطلاحًا :- هو تماسُكٌ بين عناصر النص يَسمح بتلقّي النص وفهْمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تُحقّق نصية النص ، يقول الزركشي : " المناسبة ارتباط آي القرآن بعضها ببعض ؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني علم عظيم " [١] ، بالإضافة إلى تميُّزه بدلالة جامعة تُحقق وَحدته النصية الكلية ؛ أي :- " ما يجعله نصًّا باعتباره "وَحدةً لغوية مُهيكلةً، تَجمع بين عناصرها علاقاتٍ وروابطَ معينة " [٢] . والناظر إلى سياق سورة الزلزلة بتمعنٍ يلحظ الربط الراقي بين آياتها الكريمات ، وتواليها في سرد الحدث ، وكيفيته ، وتسلسله ، وهو كائن لا محالة ، ذلك الربط يصل فيه الأولى بالثانية ، وتاليها بأولها ، بوسائله المتنوعة كـ : العطف ، والاستبدال ، والحذف ، والاستدراك ، ومن خلال وسائل الاتساق النحوية والمعجمية المعنية بظاهر النص القرآني وتحقيق الاتصال بين أجزائه ، والمحافظة على استمرارية سرد وقائع الحدث فيه .

التماسك لغة :- يعني الترابط والصلابة والشدّة ، وهو ضد التفكك ، يقول الزمخشري [٣] (ت ٥٣٨ هـ) :- " أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك. و(أمسك عليك زوجك) ، وأمسكت عليه ماله: حبسته " [٤] ، فانسجام الكلام يظهر توافق الأجزاء ، وتماسكها ، وجاء في لسان العرب : " ومَسَكَ بالشيءِ وأَمْسَكَ بِهِ وتَمَسَّكَ وتَماسك واسْتمسك ومَسَّك، كُلُّه: احْتَبَس. وَفِي التَّنْزِيلِ: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ) " [١] ، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :- " انسجم الكلامُ : انتظم ألفاظًا وعباراتٍ من غير تعقيد، كان سلسًا أنيقًا، متوافقًا في الأفكار والشعور والميول " [٢] .التماسك اصطلاحا:- فهو يعني الحبْك ، والتنسيق ، والانسجام ، والتلاحم ، والترابط بين الجمل ، وهو مفهوم يُعنى بالترابط الموضوعي للنص ، ووحدته الدلالية ، وتحصر المعاجم العربية(التماسك) في ثلاثة معانٍ :- الاحتباس والاعتدال والارتباط ، ويعرّفه محمد خطابي بأنَّهُ :- " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب ، أو خطاب برمته ، ومن أجل وصف اتساق الخطاب/ النص، يسلك المحلل الواصف طريقة خطيّة، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته ، راصدا الضمائر والإشارات المحالة، إحالة قبلية أو بعديه ، مهتما أيضا بوسائل الربط

المتنوعة ، كالعطف ، والاستبدال ، والحذف ، والمقارنة ، والاستدراك ، كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب (المعطى اللغوي بصفة خاصة) يشكل كلا متآخذا " [٣] .ذلك يعني أنَّ التماسك النصّي : هو " تعلّق عناصر النصّ بعضها ببعض ، بوساطة أدواتٍ شكلية أو علاقاتٍ دلالية ، تسهم في الربط بين عناصرِ النص الداخلية ، والنصّ والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ، لتكون في النهاية رسالة يتلقّاها متلقٍّ فيفهمها ويتفاعل معها سلبًا وإيجابًا " [٤] . ويعد التماسك من أهم المصطلحات في لسانيات النص ويحقق مع الاتساق(نصيَّة النص) ، فالاتساق يظهر على البنية السطحية الظاهرة على النص ، فيما يكمن التماسك والانسجام في البنية العميقة المخفية ؛ لتحقيق الترابط الدلالي للنص ، وهو أعمق من الاتساق .إنَّ العلاقات الدلالية القائمة بين أجزاء النص ؛ لتحقيق الاتصال بين المفاهيم والمعلومات دون انقطاعٍ ، من خلال آلياته ، ومن خلال المقاربة النصية اللسانية ، وتطبيق مقاربة تحقق الحرص على خصوصيات النص القرآني ومقاصده ، بقصد الوصول إلى دلالاته وتقديم قراءات جديدة حوله ، وفيتراثنا التفسيري والبياني للقرآن ما يماهي هذه المقاربات وهذه الأسس التي أرستها لسانيات النص ، ومما يحقق للنص نصيَّته استعمال أدوات التماسك والانسجام والترابط النصي سواء أكان النص منطوقا أم مكتوبا " التماسك النصي من أهم العناصر التي يصبح بها النص القرآني كوحدة متماسكة ومتناسقة ، اهتم به علماء العرب قديما تحت حضن إعجاز القرآن ، ووضعوا (تماسك النص القرآني) أهم معيار للإعجاز القرآني، سواء كان هذا التماسك يكون لفظيا أو معنويا " [١] .إنَّ الوحدة الموضوعية في سورة الزلزلة ، والتناسق العجيب بين آياتها ، يتجلى في قمّة الروعة والجمال ، " وهكذا تتكشف للناظر في سورة الزلزلة آفاق وراء آفاق ، من التناسق والاتساق فمن نظم فصيح ، إلى سرد عذب ، إلى معنى مترابط . إلى نسق متسلسل . إلى لفظ معبر . إلى تعبير مصور . إلى تصوير مشخص ، إلى تخييل مجسم ، إلى اتساق في الأجزاء ، وبهذا كله يتم الإبداع ، ويتحقق الإعجاز " [٢] .

المطلب الثاني : تطبيقات بلاغية للاتساق في سورة الزلزلة

إنَّ التماسك بين عناصر النص تفضي إلى فهمه من خلال عناصره اللغوية التي تحقق نصيَّة النص ، وذلك يعني إلصاق الشيء بشيءٍ آخر ليشكلا وحدة واحدة ، والاتساق شرط أساسي في المجموع حتى يكونا كلا موحدًا من خلال ترابط المستوى البنائي والشكلي للنص ، وكلاهما مهم لتحقيق نصية النص باستعمال أدواتٌ وآليات وخصائص شكلية ودلالية ، إلى ذلك ذهب الجرجاني :-(ت٤٧١هـ) ، إذ يقول : " من هذه الخصائصِ التي تملؤك بالإعجازِ روعةً وتحضُرُك عندَ تصورِها هيبةٌ ، وتحيطُ بالنفس من أقطارِها تعلقاً باللفظ من حيثُ هو صوتٌ مسموعٌ وحُرُوفٌ تَتوالى في النُّطق ، أم كلُّ ذلك لما بينَ معاني الألفاظ منَ الاتِّساق العجيب " [١] . والبحث يكشف من خلال أدوات الاتساق ، وهي :- الإحالة ، والاستبدال ، والحذف ، والربط ، والاتساق المعجمي بشقيه-التكرار - والمصاحبة اللغوية ، عن تطبيقات بلاغية للسورة المختارة القرآنية :-إنَّ استعمال السياق (إذا) لتأكيد قطعية حصول الحدث ، والإحالة بالتاء في قوله : (زلزلت) تاء التأنيث – إحالة بعدية – أحيلت إلى الأرض ، والهاء في قوله: (زلزالها) – ضمير متصل – إحالة قبلية – أحيلت إلى الأرض . وفي : (زلزلت) و (زلزالها) ، جناس اشتقاق ، أفاد ورودها بعد لفظ (الأرض) أنَّ الزلزال الموعود سيعم الأرض بأجمعها وليس جزءً منها، كما أفادت دلالة معناها الدمار الهائل الذي سيصيب الارض .ومن تطبيقات بلاغة الاتساق المعجمي في قوله:(إذا زلزلت الأرض زلزالها) : ١ ، وفيه علاقة الاشتقاق ، وإعادة تكرار لفظ أو ألفاظ بقصد التأكيد ففي قوله : (زلزلت) و(زلزالها) وهو تكرار جزئي أظهر التكرار اتساق النص وتماسك أجزائه ، وهو أداة لتحقيق الاتساق ، وكشف عن قوَّة تأثيره ، وتقريب المعنى وإيضاحه ، وفهمه والتأثر به ، وجاء التكرار ليَدُلَّ على الحركة الشديدة ، كقولنا :-(صلصل ، قلقل ، زقزق) ، وكذا وزن الفعل بالتضعيف جاء دالاً على تكرار مقصود وتضعيفٍ للوزن ليكون أشدُّ وطئًا وأكثر تأثيرًا ، وقد كشف التناسق القرآني عن وصف ذلك الزلزال الذي سيكون في نهاية المطاف بالشيء العظيم ، قال تعالى:- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) الحج : ١ ، وليدل على ماهية شعور المتلقي لهذا الوصف عبر هذا التكرار المخيف ، وبنحو الذي ذكرنا ، قوله تعالى:- (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) الحاقة:١٤، وقوله تعالى:- (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا) الواقعة:٤-٥ ، وقوله تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) النازعات : ٦ – ٧ ، فبعث الأرض هو تزلزلها وانشقاقها كما قال عزّ من قائلٍ:- (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) الانشقاق : ٣ – ٤ . وكأنّ الله قد بعثها من جديد ، ثم أخرج منها الإنسان وبعثه بعد موته ، قال تعالى :-(قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا *هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) يس : ٥٢ ، ثم يبعث الله – تعالى- الأعمال ، فهي مخلوقة كما قال سبحانه :- (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) الصافات : ٩٦ . ومن تطبيقات بلاغة الاتساق :- الوصل كما في قوله تعالى:- (وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان مالها) : ٢ – ٣ ، إذ ظهر أتساق النص الذي كشف عن الترابط بين اللاحق مع السابق بشكل منظم ومؤثر ، وقد وظّف النص القرآني أدوات ربط ك:(الواو) التي برَّزَت جمال الاتساق، يقول ابن عاشور[١] (ت ١٣٩٣هـ) : " وجملة : (يومئذ تحدث أخبارها) : ٤ ، جواب (إذا) بوصفها

ما أبدل منها من قوله : (يومئذ يصدر الناس) : ٦ ، فيومئذ:- بدل من (يومئذ تحدث أخبارها) : ٤ ، واليوم يطلق على النهار مع ليلهِ ، فيكون الزلزال نهاراً وتتبعه حوادث في الليل مع انكدار النجوم وانتثارها وقد يراد باليوم مطلق الزمان) " [١] .ومن تطبيقات بلاغة الاتساق:- المصاحبة اللغوية في قوله : (خيرًا) و (شرًا) ، والعلاقة التي تجمعهما هي علاقة التضاد التي أظهرت تماسكا نصيا بديعا بدلالاتها المتنوعة وعلاقاتها المختلفة ، وفيها إيجازٌ جامع . وفي قوله تعالى:- (فمن يعمل مثال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) المقابلة ، وأفادت كمال ، وتمام العدل الالهي . ثم التضاد بين (خيرا) و(شرا) وقد جاءتا نكرة ومفردا , وأفادا المعنى الدلالي ليشمل كل أنواع الخير ، والشر, إن كان كبيرا ، أو صغيرا بقدر الذرة .

المطلب الثالث : تطبيقات بلاغية للتماسك في سورة الزلزلة

لعل أبرز من تحدث عن تماسك النص القرآني هو عبد القاهر الجرجاني [١] ،(ت٤٧١ هـ) ، إذ عدّ النص القرآني بنية كلية واحدة " واعلمْ أنَّ ممَّا هو أصلٌ في أن يَدقَّ النظرُ ويغمُضَ المسلكُ في توخِّي المعاني التي عرفتَ أنْ تتحدَ أجزاءُ الكلامِ ويَدْخُلَ بعضُها في بعضٍ ويَشتدَّ ارتباطُ ثانٍ منها بأَولَ وأن يحتاجَ في الجملةِ إلى أن تضَعَها في النفس وَضْعاً واحداً وأن يكونَ حالُكَ فيها حالَ الباني يضعُ بيمينهِ هاهُنا في حالِ ما يضعُ بيسارهِ هنا " [٢] . والبحث يكشف من خلال أدوات التماسك :- الاحالة ، والابدال ، والحذف ، والعطف ، والاتساق المعجمي بشقيه ، والتكرار- والتضام " عن تطبيقات بلاغية للسورة المختارة القرآنية :-من تطبيقات بلاغة التماسك في سورة الزلزلة ، إسناد الله – تعالى- الزلزلة إلى الأرض على سبيل المجاز العقلي ، وعلاقته الفاعلية ، على الرغم من أن الارض لا تستطيع ذلك ؛ لأنها بأمر الله تعمل ، والأصل في النص:- (إذا زلزل ربُّ الأرضِ الأرضَ) ، وإذا أمعنا النظر ، وصوبنا البصر ؛ فإنَّ الوحدة العضوية في سورة الزلزلة صوَّرتها كالجسم الواحد الذي تتماسك أجزاؤهُ ، فالزلزلة هي الحادثة التي تُزلزل فيها الأرض بزلزالها الموعود ، وعلى الرغم من ذلك فهو مفاجئ ، والترتيب المنطقي لهذا أنّ الزلزال سبب منطقي في إخراج أثقال الأرض التي تحويها ، ومن ثم يترتب على ذلك خروج الإنسان الكائن في بطنها ، ومن شدّة هذا الزلزال يبهت ، فيسأل الإنسانُ مندهشًا كأنّهُ لا يعلم أنَّها سوف تتزلزل ، فيقول:- (ما لها) فيكون الجوابُ بأنّ الله تعالى:- قد أوحى لها بإخراج ما في بطنها ، ثم يأتي السبب الأعظم في ذلك ، بأنَّهُ يومُ المحشَر ، الذي يظهر فيه النّاس لكي يُرو أعمالهم المُخيفة " ومما يزيد توكيد وقوع هذا الزلزال العظيم هو استعمال الفعل الماضي بعد –إذا – (إذا زلزلت) وهذا الاستعمال يفيد حصول الحدث " [١] ، والناظر إلى التماسك الجلي بين آيات هذه السورة الكريمة ووحدتها العضوية ، يوقن أنّ الشرائع السماوية كأنَّها جسد واحد لا تقبل التفريق بين أنبياء الله ورسله ، فكذلك الوحدة العضوية في سورة الزلزلة متماسكة لا تقبل التفريق والتجزئة . ومثلما أخرجت الأرض أثقالها ، يخرج الله تعالى ذنوب الإنسان التي كانت عليه كالثقل على ظهره ، وحسناته التي اكتسبها ، وكأنّهُ يوم يخرج فيه كل مخفي ، فالأرض تخرج مخفياتها ، والإنسان تَخرج مخفياته ، " وتقيء الأَرْضُ أَفْلاَذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فيجيء الْقَاتِلُ فَيَقُولُ في هَذَا قَتَلْتُ ، ويجيء الْقَاطِعُ فَيَقُولُ في هَذَا قَطَعْتُ رحمي . ويجيء السَّارِقُ فَيَقُولُ في هَذَا قُطِعَتْ يَدِى ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلاَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا " [١] ، وحقيقة السؤال هو طلب ما كان مخفيا ، وكلُّ الآيات متماسكة فيما بينها ، فما أعظم هذا الترابط بين أجزائها . إنَّ تماسك أجزاء السورة الشكلي والدلالي ، هو الذي تجلى وتأكد من خلال أدوات العطف بـ (الواو) :- (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) ، (وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا) وبـ (الفاء) ، (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) ثم عاد ليستعمل (الواو) ، (وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ، كشف الغرض البلاغي أن تأكيد جملةٍ لجملةٍ أخرى كما نلحظ ذلك في هذه السورة ، وسيلة مهمة أوضحت تماسك النص وبرَّزت صورته . انمازَ النص القرآني في سورة الزلزلة بتماسك معانيه واتساق آياته ، وتناسب اللفظ الواحد بوجود سابقه وتاليهِ ، ولو سعى من يسعى لتغيير لفظٍ مكان لفظٍ آخرَ لتغيَّر التعبيرُ واضطرب ، وانسلخ من جمال البلاغة وما اقترب ، وقد تجسد في سورة الزلزلة الاتساق والتماسك المهيب ، والنظام العجيب ، والوحدة البيانية ، في آيات السورة ، وصدق الله العظيم القائل:- (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) هود : ١ ، وحفز التماسك والانسجام المتلقي إلى البحث عن العلاقات الخفيّة التي يصعب الكشف عنها بسهولةٍ أو يسرٍ ، والانسجام أعمق من الاتساق . ومن تطبيقات بلاغة التماسك:- كما في قوله :- (إذا زلزلت الأرض زلزالها) : ١، انسجامٌ خفي يستدعي ذائقة المتلقي للكشف عنه ، فيتجلى الإيمان الباطن المخفي ، في مقابل الإسلام الظاهر جاء الشرط (إذا زلزلت الأرض زلزالها) : ١ ، وحذف الفاعل لكونه معروف بداهةً ، وهو الله سبحانه وتعالى ، ولو حملنا الزلزلة على النفخة، لكان إسرافيل هو الفاعل المباشر، ويكون الله تعالى الفاعل الآمر ، مصداقًا لقوله تعالى:- (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) الأنبياء : ٢٧ ، ثم جاء التوكيد بالمصدر (زلزالها) ، دلالة للعهد الذي أفاد معاني التفخيم ، والتهويل ، والترهيب ، الذي يخرج ما اكتنزته الارض في بطنها . ومن تطبيقات بلاغة التماسك :- في قوله تعالى:- (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) : ٢ ، على سبيل المجاز العقلي كما يرى علماء البلاغة ، وعلى سبيل الحقيقة كما يرى علماء العقيدة ، وفيه دلالة

مجاز في الإسناد ، بإضافة المظروف إلى الظرف الذي يستغرق الأثقال ، وبأمر الله – تعالى – يخرج ما حوته الأرض من الأقوال والأفعال ، (وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا) [٣] ، وفيها استفهام عن أحوال الأرض وهول ما جرى لها ، وهي جملة فعلية مباشرة ، وجاءت (ال) في (الانسان) جنسية ، أفادت أنّ كل أنسان مذهولٌ مندهش يسأل مالها ؟ و(ما لها) مبتدأٌ وخبر . فيأتي الجواب مزلزلاً ومفصحًا منه سبحانه:- (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) : ٤ ، و(يومئذٍ) وفيها إيجازٌ بالحذف ، وفيها تقدير لمحذوف كشف عنه تنوين عِوض وتقدير الكلام : يوم إذ تكون الزلزلة تحدث الأرض أخبارها . وفيه إضافة الإخبار دلالة إيجاز عند من يجوز ذلك في اللسان والوحي ، وفيها دلالة العموم المستغرق الذي يستدعي التحدث بجميع أخبارها ، فذلك قوله:- (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)، وفيه دلالة السببيّة ودلالة المصاحبة ، واشتركتا في الدلالة على المعاني جميعها .ومن تطبيقات بلاغة التماسك:- دلالة اللام في (لها) ، فقد أفادت انتهاء الغاية إلى الأرض ، وفي (يومئذٍ) تكرار للظرف مقيدا تقييد حال بـ (أشتاتا) ، فذلك قوله (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) ، بمعنى : " يرجعون عن مواقف الحساب (أشتاتا) أي : أنواعا وأصنافا ، ما بين شقي وسعيد ، مأمور به إلى الجنة ، ومأمور به إلى النار " [١] . ومن تطبيقات بلاغة التماسك :- في قوله:- (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فإنَّ فيها أجمالاً ، وتفصيلاً ، وتقابلاً بين حالين ووصفين ، (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)، وبين(وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ، وفيهما طباق ، وإنشاءٌ : فرؤية الخير انشاء الفعل ، ورؤية الشَّر انشاءٌ النهي ، وكلٌّ له دلالته ، " فنحن الآن نعلم أن الذرة شيء محدد يحمل هذا الاسم، وأنه أصغر بكثير من تلك الهباءة التي ترى في ضوء الشمس، فالهباءة ترى بالعين المجردة. أما الذرة فلا ترى أبدا حتى بأعظم المجاهر في المعامل. إنما هي رؤيا في ضمير العلماء ، لم يسبق لواحد منهم أن رآها بعينه ، ولا بمجهره ، وكل ما رآه هو آثارها ، فهذه ، أو ما يشبهها من ثقل ، من خير أو شر، تحضر ويراها صاحبها ، ويجد جزاءها " [٢] . وختام السورة ناسب محورها وهول مشاهدها ، ومقاصدها الرئيسة ، واتسق معها كل الاتساق، والتماسك ، والانسجام . وبنحو الذي ذكرنا ، قوله تعالى : (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) النازعات:٧ – ٦ .إنَّ من أهم مميزات تفسير القرآن بالقرآن ، اهتمامه بوضع اليد على مظاهر التماسك والانسجام ، في نصوص القرآن الكريم .إنَّ سورة الزلزلة ومن خلال تطبيقات لسانيات النص عليها أفضت إلى الكشف عن ترابط أجزاء السورة ، والتحامها ، وتعالق وحداتها ، وإنَّ معايير علم نحو النص:- (السبك ، والالتحام ، والقصد ، والقبول ، ورعاية الموقف ، والتناص ، والإعلامية) أظهرت في تطبيقاتها على سورة الزلزلة مدار بحثنا وحدة السورة النصيّة ووحدة بنيتها للحدث الأكبر (يوم القيامة) ، ولبنيتين صُغريين: أحداث ذلك اليوم الرهيب ، والجزاء فيه ، فضلاً عن بيان الجمل الشرطية ، والجمل المتعاطفة ، والسجع المرصّع في:(زلزالها ، أثقالها ، أوحى لها ، أخبارها ، ما لها) ، وجميعها من المحسنات البديعية ، أفاد الضمير(ها) العائد على الأرض ليؤكد حدوث الزلزال الرهيب وارتباطه بالأرض التي نعيش عليها ،وذلك كله شكّل بمجموعه النص القرآني المنجز التام ، وأظهر متانة السبك والالتحام .

الخاتمـــــة

١- أظهر التماسك النصي الذي يُعَد من أهم العناصر التي تميّز النص القرآني بوصفه كوحدة متماسكة ومتناسقة . اهتمام العلماء العرب ؛ لبيان الإعجاز القرآني ، وعدو ذلك أهم معيار للإعجاز القرآني سواء أكان لفظيا ، أم معنويا.

٢- تميَّزت سورة الزلزلة ببنائها اللغوي والبلاغي ، كما تميَّزت بجمال عباراتها البديعية ، فشكّلت نصًا واحدًا كاملاً متماسكًا متسقًا لا تحريف فيه ولا تبديل (وحدة الموضوع) .

٣- كشف البحث عن سر من أسرار الإعجاز البلاغي ألا وهو (الوحدة الموضوعية والعضوية في سورة الزلزلة المباركة) الذي أثار اهتمام علماء النقد الحديث ، وفتح الأبواب أمام الباحثين للوقوف عنده .

٤- إنماز النص القرآني في سورة الزلزلة بتماسك معانيه واتساق آياته ، وتناسب اللفظ الواحد بوجود سابقه وتاليهِ ، ولو سعى من يسعى لتغيير لفظٍ مكان لفظٍ آخرَ، لتغيَّر التعبيرُ واضطرب ، وانسلخ من جمال البلاغة وما اقترب .

٥- إنّ استعمال الفعل الماضي بعد –إذا – في قوله (إذا زلزلت) أفاد توكيد وقوع الزلزال العظيم كما أفاد حصول الحدث .

٦- تجسد في سورة الزلزلة الاتساق والتماسك المهيب ، والنظام العجيب ، والوحدة البيانية ، في آيات السورة ، وصدق الله العظيم القائل : ((كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)) ، وختام السورة ناسب محورها وهول مشاهدها ، ومقاصدها الرئيسية ، واتسق معها كل الاتساق .

التوصيات

ان معايير اللسانيات المتعلقة بالنص موضوع واسع ومتعدد، وقد اخذت الدراسات اللغوية والدلالية والتداولية طريقها في تطبيقاتها، اما من حيث التطبيق البلاغي ، فلا توجد دراسات واسعة في هذا الصدد، لذلك يوصي الباحث بما يأتي:

١- بدراسة تتناول (التضاد) و(نسيح النص) بلاغيا من خلال سور قرآنية .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١-الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني ، د. أنس محمود فجال .

٢-أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٣- البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩١، تحقيق : محمد أبو الفضل

٤-بناء القصيدة الفني في النقد الادبي المعاصر، د. مرشد الزبيدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٤.

٥-التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ، ط١٤٢٠،١هـ/٢٠٠٠م .

٦- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ -١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

٧- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق

٨- الخطاب القرآني مقارنة في ضوء لسانيات النص ، خالد حميد صبري ، مجلة الأستاذ ، العدد ٢٢٢ ، المجلد الأول – ٢٠١٧ م / ١٤٣٨ هـ : ١٦٦ – ١٦٨ .

٩- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، تحقيق : د.

١٠-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط ١، ١٤٢٣ هـ .

١١-في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط ١٧- ١٤١٢ هـ : ٦ / ٣٩٥٦ .

١٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٣- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي , دار صادر – بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .

١٤- لسانيات النص ، فطيمة زياد ، مطبوعات لسانيات النص ، جامعة سيتا٢ .

١٥- لسانيات النص: وتمكين الخطاب بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي ، ط١ ، ٢٠١٨م .

١٦- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، محمد الأخضر الصبيحي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨

١٧- معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٩- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٢٠- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، دار الدعوة ، تحقيق: مجمع اللغة العربية

٢١- معجم ديوان الأدب ،أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ط مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٢٢- الوحدة الموضوعية لسورة الجمعة ، د. عواطف أمين يوسف البساطي ، مجلة الجامعة الاسلامية ، العدد (١٨٤) .